

من اجل عمل تكاملي بين وسائل الاعلام وعلماء  
النفوس من اجل رسالة اعلامية وقائية فعالة

د . عبدالمجيد سيد احمد منصور

الرياض

1419 هـ - 1998 م

# من أجل عمل تكاملي بين وسائل الإعلام وعلماء النفس من أجل رسالة إعلامية وقائية فعالة

د. عبدالمجيد سيد أحمد منصور

كلية العلوم الاجتماعية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



# من أجل عمل تكاملي بين وسائل الإعلام وعلماء النفس من أجل رسالة إعلامية وقائية فعالة

## أولاً تكامل وسائل الإعلام

نحدد في هذا الجزء من المقدمة ، كيفية تكامل وسائل الإعلام كمدخل عام للدراسة التي توضح الصلة والارتباط القائم بين العمل التكاملي لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها ومساهمات علم النفس والدراسات النفسية من أجل رسالة إعلامية وقائية فعالة

### ١ - ماهية الإعلام وتعريفه

من الناحية اللغوية مصدر الإعلام - أعلمه إعلاماً ، مثل أبلغه إبلاغاً أو أخبره إخباراً وأنبأه وأذنه

فالإعلام من الناحية اللغوية يعرف على أنه الإبلاغ والإيذان بما يدور حول الاتصال القائم بين المرسل والمرسل إليه ، أي المتكلم والمخاطب

وفي لسان العرب <sup>(١)</sup> أعلمت بمعنى أذنت ، والتبليغ والإبلاغ بمعنى الإيصال ، وبلغته القوم بلاغاً أي أوصلتهم ما هو مطلوب إيصاله والبلاغ ما وصل الفرد وبلغه

---

(١) ابن منظور . لسان العرب ، مجلد ، ١٢ ، بيروت . دار الصياد ، ص ص ٤١٦ -

وفي الذكر الحكيم ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>  
وفي الإعلام ورد في الذكر الحكيم ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>(٢)</sup> أي أبلغ  
الناس كما ورد أيضاً ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ بمعنى  
أعلمتكم

ومن الناحية الاصطلاحية (Terminology) يعتبر الإعلام ما يقوم على  
مهارة استخدام قوة الأفكار، لخدمة أهداف الدولة التي تعمل من أجلها  
وسائل الإعلام المختلفة .

من الناحية الوظيفية (Functional) فإن الإعلام يعمل من أجل التعريف  
بالمشكلات العصرية والقضايا المحلية والدولية وطرق معالجتها، وفق  
السياسات والمبادئ التي تنتهجها الدول من خلال وسائل إعلامها واساليبها  
وأنظمتها

لذلك فالمفهوم الوظيفي يقوم على أساس ما يجب أن يكون عليه  
الإعلام ووسائل الاتصال الإعلامي القائمة على التعريف بالأخبار والحقائق  
والمعلومات الواقعية والصادقة والتي تهدف إلى اتخاذ مواقف إيجابية  
واقعية

ومن الناحية الوظيفية، يعرف الإعلام من قبل المنظمة العالمية للتربية  
والثقافة والعلوم «اليونسكو» UNESCO<sup>(٣)</sup> بأنه الإدارة السياسية، والقوة  
الاقتصادية، والمورد التربوي الكامل، والمحرك الثقافي، والإدارة  
التكنولوجية

---

(١) سورة المائدة، الآية ٦٢

(٢) سورة الحج، الآية ٢٧

(3) UNESCO Documents , SPC Report. No.136, April 23, 1980. Paris, p,65.

وهذا التعريف الوظيفي للإعلام، ينبثق من خلاله الدور الفعال ذو المحاور المتعددة لوسائل الإعلام والاتصال على المستوى الفردي والجماعي في مختلف دول العالم، وعلى مستوى العلاقات الدولية

## ٢ - وسائل الإعلام

تنقسم وسائل الإعلام إلى

### أ - عامة

ويندرج تحتها الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والإعلانات واللافتات والمعارض والمهرجانات وغيرها مما تنتجه مؤسسات النشر العامة وما يعرض على الجمهور العام

### ب - خاصة:

ويندرج تحتها ما تصدره مؤسسة إعلامية معينة كصحيفة المؤسسة أو ما يصدر من نشرات عنها أو كتيبات أو أفلام أو معارض أو حفلات

## ٣ - شروط الإعلام الناجح

كيف نحكم على نجاح الرسالة الإعلامية؟ الواقع أنه من الناحية العملية يعتمد الإعلام الناجح على ما يأتي

أ - الأغراض والأهداف التي ينبغي إرسالها إلى المستقبلين من الأفراد سواء أكانت هذه الأهداف تعليمية أم سياسية أو اجتماعية أو ديبية أو أخلاقية أو اقتصادية

ب - التخطيط للأهداف عن طريق التأثير، بإثارة الانفعالات أو تغيير الاتجاهات

جـ- أساليب تنفيذ الأهداف وذلك عن طريق الوسائط والمؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة والمدارس والمعاهد والمساجد والمادة الصحفية والإذاعة والتلفاز وغير ذلك من وسائل الاتصال الرسمية وغير الرسمية ، وأساليب التنفيذ هذه إما أن تكون بهدف

١- الإقناع لموضوع معين ، ومن ثم قبوله عقلياً

٢- أو التأثير على المشاعر والانفعالات بهدف تحقيق غايات معينة

لذلك فإن أساليب التنفيذ يجب أن تكون واعية ومدركة للظروف النفسية للأفراد ، حتى يكون الأثر إيجابياً وليس عكسياً

### ٣ - ضروب ومعطيات مكانة الإعلام المعاصر

نظراً لتباين وسائل الإعلام المعاصر المكتوبة والمرئية والمسموعة فقد ساهمت ضروب ومعطيات شتى فيما وصل إليه الإعلام المعاصر من مكانة في شتى أقطار العالم ، فقد ساهمت معارف وعلوم عديدة في الارتقاء بمستوى الإعلام ، حيث

أ - ساهمت العلوم التجريبية في سرعة وسائل الاتصال من حيث المدى والكم والكيف ، فقد ساهمت علوم الفيزياء والفضاء والدينامية الحركية والتقدم التقني المعاصر في الطباعة في نشر الإعلام بمختلف وسائله

ب - ساهمت العلوم الإنسانية في كيفية عرض المشكلات والصراعات الإنسانية والدولية في الماضي والحاضر مما أدى إلى جذب جمهور كبير من القراء أو المستمعين أو المشاهدين للبرامج الإعلامية المختلفة وعلى رأس هذه العلوم علم النفس ، علم الاجتماع ، التربية ، والعلوم السياسية

جـ- أسهمت الضغوط التي يعيشها الإنسان في العالم المعاصر من كثرة أعباء الحياة ومطالبها على المستوى الفردي والجماعي في حاجة الإنسان

إلى الترفيه وقضاء وقت الفراغ ، مع تنوع الوسائل والبرامج الإعلامية ،  
مما كان دافعاً للمزيد في تقديم المادة الإعلامية المتجددة لمقابلة كافة  
الأذواق

د - يعد الإعلام المرئي والمكتوب والمسموع مصدراً رائجاً واستثماراً له  
عائده الفعال في الإعلان التجاري ، مما أدى إلى استخدامه في قاعدة  
عريضة يبتكر ما يقدم فيها من مادة إعلامية تدر أرباحاً طائلة ، وأسفر  
ذلك عن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام

#### ٤ - الواجب الثقيفي والتربوي التعليمي للإعلام

يخاطب الإعلام عقول الجماهير ، ولذلك يعتبر أساساً لنشر الثقافة  
وتنمية الفكر وتشجيع التفكير الناقد

والإعلام يعمل على إيصال الأخبار والمعلومات للجماهير بهدف زيادة  
المعرفة والفهم والاقتناع

ويقدم الإعلام المعلومات الجديدة حول المشكلات القائمة التي تحتاج  
إلى نقاش وجدل وتختلف فيها وجهات النظر والحقل التعليمي في حاجة  
إلى الإعلام ، فالمعلم يحتاج إلى الإعلام في عمليات التربية والتعليم ،  
ويستكمل الإعلام النقص في قلة عدد المعلمين والتعليم المبرمج يوضح  
التطورات التي دخلت إلى حقل التعليم المتقدم ، حيث أدخلت الأجهزة  
الالكترونية الحديثة التي تهيئ الفرصة للتعليم الذاتي ومساعدة المعلم

إن الإعلام في الواقع عامل مهم في نشر الأفكار المتقدمة وإشاعة  
المعلومات الحديثة والتقدم العلمي والتكنولوجي ، ويسهم في برامج محو  
الأمية ، ويلعب دوراً هاماً بما في ذلك دور المدرسة والمنزل والمساجد والمنابر  
وغيرها

إذن ما الوظائف والمهام الثقافية والتربوية للإعلام؟



## ٥ - المهام الثقافية والتربوية للإعلام.

تعدد المهن والوظائف الخاصة بوسائل الإعلام المعاصر، ومن هذه المهام السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والتربوية ويعيننا في الموضوع الذي نتناوله المهام الثقافية والتربوية للإعلام حيث يقوم الإعلام عبر وسائل الاتصال الخاصة به، بتشجيع التعليم واكتساب المعارف والمهارات والحصول على معلومات وخبرات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات والارتقاء بالسلوك الفردي والاجتماعي<sup>(١)</sup>

ومن الناحية التربوية والثقافية تعمل وسائل الإعلام بتعدد مصادرها وبرامجها على نقل التراث الثقافي عبر الأجيال، والعمل على تنشئة الشباب والحيل الصاعد، وتوجيهه وإرشاده وتربيته، بما يتوافق والدور الحضاري الذي يعمل فيه الإعلام<sup>(٢)</sup> وحيث يتم من خلاله التغيير والتقدم الحضاري للأمة

هذا وتسهم وسائل الاتصال المعاصرة في إحداث التغيير المنشود من خلال التقدم التقني المعاصر حيث وصل الفن الإعلامي إلى أرقى مستوياته من حيث الطباعة والإرسال الإذاعي والبث التلفزيوني والاتصالات اللاسلكية وغيرها

ومن الناحية الثقافية والتربوية تعمل وسائل الإعلام على إحداث وتغيير وتثبيت أو تعديل القيم والمعايير السلوكية على المستوى الفردي والجماعي، وتعزز القيم الدينية والاجتماعية عند تقديم البرامج الإعلامية المصادفة، حيث تفوق مهامها التربوية الهادفة والثقافية الأدوار الفعالة للآباء والمربين

---

(١) جيهان رشتي الأسس العلمية لنظريات الإعلام القاهرة دار الفكر العربي، ١٩٧٥م، ص ص ٥٤ - ٧٠

(٢) محمد سيد محمد الإعلام والتنمية. القاهرة دار المعارف، ١٩٧٩م، ص ص ٢٣٧ - ٢٥٠ (بتصرف)

وفي الدول النامية تسهم وسائل الإعلام من الناحية الثقافية والتربوية في الارتقاء بالمستوى الثقافي لأبناء الأمة حيث تسهم برامج محو الأمية في إحداث التغيير الثقافي لم فاتهم ركب العلم وفي تطوير النظام الاجتماعي القائم بما يستجد ويتوافق والتقدم المعاصر ، حيث أصبحت وسائل الاتصال من حيث مدى انتشارها ونوعية مضمونها الذي ينقل إلى الناس معياراً لقياس درجة المستوى الثقافي في المجتمع ، حيث يعمل الإعلام على تنمية الجوانب الوجدانية والانفعالية ، ويعمل على التأثير على الاتجاهات والارتقاء بالفكر والرأي

ولذلك فإن الإعلام في واقعه الثقافي والتربوي يعمل على رفع مستوى التعليم ، وتحسين الظروف العائلية ، والارتقاء بمستوى العلاقات الأسرية ، وتعديل أسلوب الحياة الفردية والجماعية ، ويسهم في نقل الحضارات إلى مستويات أعلى من التقدم ، ومن ثم فإنه ذو فعالية في التنمية الشاملة للمجتمع<sup>(١)</sup>

وعلى المستوى القومي تسهم وسائل الإعلام من الناحية الثقافية في نشر الثقافة العربية بين الدول العربية ، وإتاحة فرص تعلم اللغة العربية في الدول غير الناطقة بالعربية ومن ثم فهي سبيل من سبل نشر اللغة العربية واللسان العربي في أقطار متعددة في العالم

إذن ما الأسس النفسية التي يقوم عليها الاتصال الإعلامي ؟ أو ما يعرف بسيكولوجية الاتصال الإعلامي ؟

---

(١) محمد الجوهري علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث . القاهرة . دار المعارف ، ١٩٧٨ م ، ص ، ١٥٩ ، (بتصرف)

## ٦ - طبيعة الإعلام من الناحية النفسية

يقوم الإعلام على نشر وتقديم معلومات ومعارف معينة يفترض صحتها وقبولها من الناحية العقلية والمعرفية . وهي في الغالب والأعم تستقى من مصادر رسمية تعمل على إصدار وإيصال الحقائق والأخبار الصادقة ومن خلالها يتعرف الأفراد على الموضوعات والوقائع المحددة وتعرض الآراء والحجج المختلفة والهدف من وراء ذلك هو من أجل الصالح العام لأفراد في مجتمع يفترض فيه التوافق والتكامل الاجتماعي

من الناحية العقلية يخاطب الإعلام عقول العامة والخاصة ، فقد يوجه الإعلام المسموع والمرئي لمن فاتهم ركب العلم ويكون له أثره الفعال مثلما هي الحال من الخاصة من أفراد الجماهير ، ويلعب الإعلام دوراً هاماً بالنسبة لانفعالات وعواطف الناس ، ذلك لكونه يتخذ وسائل وطرائق المناقشة والحوار والإقناع ويصبغ الأفكار الواردة أو الموجهة بطريقة غالباً ما تقبل من الأفراد . ولهذا فإن الإعلام يفترض فيه الموضوعية والأمانة في نقل المعلومات ، حتى يكون مصدر ثقة للناس

والإعلام في أهدافه والخاصة يواكب الثقافة والحضارة القائمة ويعمل على الارتقاء بمستوى الرأي العام من حيث تثقيفه والارتفاع بمستواه البيئي والحضاري لذلك نجد الإعلام من العمليات التي يترتب عليها تأثير فعلي مباشر أو غير مباشر في سلوك الأفراد والجماعات

## ٧ - ضرورة وأهمية الإعلام في المجتمعات المعاصرة

ترتب على التغيير الاجتماعي والحضاري في المجتمعات المعاصرة وسرعة تطور المدينيات الحديثة والتقدم التكنولوجي الذي يرتبط بزمزائم دائم التغيير ، ترتب على هذا ضرورة وجود وسائل اتصال حديثة تتم عبر المسؤولين في المجتمعات مع الأفراد ، بغية إيصال الأحداث والتطورات

التي تستجد بين آن وآخر ، والرغبة الملحة من جانب الأفراد في معاصرة الأحداث وقبولها أو رفضها من الناحية النفسية والعقلية ، ونظراً للزيادة المطردة في أفراد المجتمعات أصبح من الأمور المسورة الاتصال المباشر بمصادر المعلومات والحقائق والأحداث ، ومن ثم أصبح لازماً وجود وسائل الإعلام لتؤدي دورها وواجبها في عملية الاتصال بين المسؤولين وأصحاب المؤسسات الإعلامية وبين الأفراد

إضافة إلى ذلك المعلومات وتنوع مصادرها وتشكل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وعدم توافر الوقت الكافي للأفراد ، جعل من الضرورة تسهيل مهمة الأفراد في تقصي الحقائق والمعلومات والأخبار ، الأمر الذي دفع الإعلام بوسائله المختلفة في تيسير إحاطة الأفراد بالتجارب والأحداث الجارية في أوطانهم وخارج حدود بلادهم والإعلام له جانبه التعليمي أيضا في تزويد الأفراد بالمستحدث في العلوم والاكتشافات والاختراعات ، ويبدل المختصون في ذلك جهداً كبيراً في نقل المعارف بأساليب سهلة ومفهومة وقد يتحاشوا المصطلحات العلمية التي قد يصعب فهمها من المستمع أو القارئ العادي

ويعينا بدرجة كبيرة دور الإعلام في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لأفراد الشعب ، والحث على الفضائل والابتعاد عن الرذائل وتجنب المخاطر والحث على اتباع المعايير والقيم الاجتماعية والضبط الاجتماعي والمسئولية الأمنية وتجنب الحوادث والجرائم ، وبذلك فالإعلام وسيلة هامة في التطبيع والتنشئة الاجتماعية حيث يبذل قصارى جهده نحو مجتمع أفضل وأسمى ، تقل فيه الجريمة ويزداد الأمن والرفاهية الاجتماعية

ولا يفوتنا في هذا المجال الدور البارز الذي تلعبه وسائل الإعلام في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والتقريب بين بقاع الأرض ، حيث أصبح من اليسير وقوع حدث في مشارق الأرض وسرعان ما تنقله وسائل الإعلام إلى مغاربها

ولا شك أننا لا ننكر ما تقوم به وسائل الإعلام من توعية دينية وتوضيح للحقائق البيئية وإبراز الطبيعة الإنسانية في التعامل ، ومحاربة الخرافات والبدع ، وتزويد الأفراد بالمعلومات الصادقة الآمنة

## ٨ - السمات الشخصية للعاملين في ميادين الإعلام

رجل الإعلام يتحمل مسؤولية إيصال الحقائق والمعلومات والأخبار بطريقة سهلة مبسطة مؤثرة في الأفراد الذين يتعامل معهم وهو في الأعم حلقة اتصال بين القيادات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبين الجماهير وهو في ذات الوقت ينقل من الأفراد إلى القيادات اتجاهات الرأي العام وصوت الجماهير

ورجل الإعلام عليه الالتزام بالموضوعية والابتعاد عن الحياد الظاهري والانحياز المستتر لوجهة نظر واحدة ، ذلك لأن الحياد الظاهري والانحياز المستتر يؤديان إلى خداع الجمهور ، والانصراف عن الرسالة الإعلامية والشك في مضمونها ، وقد يكون ذلك مصدراً من مصادر توقف الرسالة الإعلامية أياً كان جوهرها أو مضمونها

ورجل الإعلام إياً كان موقعه في حقول الإعلام بمختلف ميادينها يجب أن تكون له قوة الكلمة المقروءة أو الموجهة للمستمعين

أي تتوافر لديه القدرة اللفظية مع سرعة البديهة وحسن التصرف وأن يكون قادراً على سهولة استخدام التعبير وحسن استخدام الكلمة في مواضعها ، كما يلزم أن يتحلى بالذكاء والخيال الخصب الذي يمكنه من التأثير على القارئ أو السامع ، وأن يكون مقنعاً بمهام أعماله الحساسة في التأثير على الجماهير ، وأن يكون على معرفة بقواعد وأصول السلوك البشري الاجتماعي ، كما يجب أن تتوافر لديه القدرة على فهم طريقة تفكير الأفراد في مجتمع معين وما يؤثر في مشاعرهم وأحاسيسهم

## ثانياً : الأسس النفسية للاتصال الإعلامي :

إن الاتصال الإعلامي في عالمنا المعاصر ، عالم التقنية المتقدمة له مضادر متعددة ومتنوعة ، وليست العبرة بالمستحدث من الآلات المستخدمة بقدر حاجتنا في عالم اليوم إلى الاستفادة بالأجهزة والوسائل الإعلامية بما يعود بالنفع على المجتمع الإنساني الذي تعددت فيه أيضاً مصادر اللهو والعبث بالمقومات الإنسانية حيث أصبح الجيل المعاصر يعاني من شتات فكري وصراع من أجل بقاء أصلح وأفضل ، واستغلال الاتصال الإعلامي من أجل نفع المجتمعات أمر يجب أن يكون له أولوية من قبل المسؤولين في المجتمعات المعاصرة ويعيننا في هذا الصدد أن نعرض الجوانب النفسية للاتصال الإعلامي <sup>(١)</sup> من حيث نظريته ، أهميته الاجتماعية ، ماهيته ، مفهومه ، خصائص مكوناته

### ١ - نظرية الاتصال (Theory Of Communication):

يستخدم الإنسان حواسه السمعية والبصرية بصفة خاصة ، وباقي الحواس بصفة عامة في عمليات الاتصال الدائبة والخاصة بالمشيرات البيئية المحيطة به ، ويعتمد الإنسان في ذلك على أكثر من حاسة ، في تلقي الرسالة الواردة إليه وتشير نظرية الاتصال إلى ضرورة استخدام الوسائل التعليمية التربوية خاصة ، والإعلامية عامة بهدف إيضاح المفاهيم المراد إيصالها بين المرسل والمستقبل ، وحتى يتمكن المستقبل من الحصول واكتساب المهارات

---

(١) عبدالمجيد سيد أحمد منصور «سيكولوجية الاتصال الإعلامي والمسئولية الأمنية» ورقة علمية مقدمة إلى الندوة العلمية المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية. الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ، ص ص ١١٩ - ١٤٥

والاتجاهات والخبرات المطلوبة من الرسالة الواردة والموجهة إليه وفي الظروف العادية ، قد يواجه المرسل صعوبة في نقل معارفه وخبراته التي يريد المرسل إيصالها إلى المستقبل ، وفي هذا ما يسبب من الناحية العقلية سوء الفهم والإدراك عند المستقبل ، وإهدار القيمة التعليمية والتربوية والإعلامية التي يرمي المرسل إيصالها إلى المستقبل ، وضياع الجهد والوقت من المرسل أيضاً .

هذه المعوقات قد يكون سببها الفرد المستقبل ، إذ قد تتنابه الأعراض وتشتت الذهن أثناء عرض الموضوع المرسل سواء أكان هذا الموضوع مكتوباً في صحيفة سارية أم في مجلة صحفية ، أو يلقي على صورة محاضرة عامة أو عن طريق الإذاعة والتلفاز أو في قاعات الدرس ، أو قد يعاني الفرد المستقبل أثناء وقت الاستماع أو القراءة من مشكلة جسمية أو نفسية ، أو لا يهتم بالموضوع أو الحديث المستمع إليه ، أو قد تكون قنوات الإرسال في حالة استخدام أجهزة الاتصال كالتلفاز والراديو وقاعات الدرس ليست بالكفاءة التي تمكن من نقل الرسالة بصورة سليمة

ونتيجة لذلك يرى علماء النفس ورجال الإعلام ضرورة وجود قنوات اتصال متعددة بين الفرد المرسل والفرد المستقبل في عملية الاتصال ، حتى تصل الرسالة بين المرسل والمستقبل في صورة سليمة ، وتزداد الاستفادة إذا ما توالى تكرار إرسال الرسالة عبر قنوات اتصال مختلفة ، فنتاج ذلك ما يمكن المستقبل من استخدام أكثر من حاسة لديه في تلقي الرسالة السليمة ، والانتفاع بما تحمله من أفكار ومعلومات وخبرات

حينئذ تكون الأوضاع صحيحة وسليمة بين كل من المستقبل والمرسل ، حيث يكون النفع والاستفادة من جانب المستقبل ، والفائدة المرجوة والجهد المبذول في موضعه من جانب المرسل

## ٢ - الأسس الاجتماعية للاتصال الإعلامي

ينمير سلوك الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى بانتمائه في سلوكه الفردي إلى غايات وأهداف اجتماعية ثقافية منظمة. وضمن وسائل الاتصال الرئيسة في الحياة الاجتماعية، المعارف بشتى ألوانها والتنظيمات الاجتماعية في صورها المختلفة والمعتقدات الدينية والقيم والعادات والتقاليد والأساليب السلوكية في مختلف صور العمل والتفكير، وغير ذلك من المظاهر المختلفة التي تميز خصائص المجتمع الإنساني.

وهذه الأنماط السلوكية يورثها جيل لآخر، ويكتسبها الفرد ويتعلمها نتيجة الاحتكاك والاتصال منذ الطفولة، عبر عمليات التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، حيث تعمل الإمكانيات المادية المختلفة من وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي في إكساب الأفراد أنماط الحياة الاجتماعية وحيث يكون هناك اتفاق وإطار عام للمجتمع البدائي أو المتحضر، ويهمنا في العملية التعليمية أو الإعلامية أن نعرف كيف تتم عملية الاتصال وماهيتها وطبيعة الاتصال من الناحية النفسية ومكونات عملية الاتصال، ووسائل الاتصال في العملية النفسية والتربوية والإعلامية

## ٣ - الماهية النفسية للاتصال الإعلامي

يعرف الاتصال على أنه ما يتمثل في الوسائل المعنية التي تنقل الرسالة أو المعنى من فرد إلى آخر، وقد تكون الرسالة المنقولة أو المتبادلة عبارة عن مهارة معينة، أو اتجاه عقلي معين أو فكرة، أو رأي، أو اعتقاد له أهميته، ويراد إيصاله إلى أفراد آخرين

ويعد الاتصال أهم وسائل وأسس استمرار الحياة الاجتماعية وتطورها، وهو وسيلة التفاعل المستمر المشترك بين أفراد المجتمع، بل إن



الاتصال من الناحية النفسية يعد ضرورة من ضرورات التعليم والتوجيه والإرشاد في أي مجتمع من المجتمعات المتطورة والنامية وهو أساس انتشار المعارف بشتى صورها والعقائد الدينية والنظم الاجتماعية بل إن الحضارة الإنسانية لا تستمر إلا عن طريق النقل والاتصال

واللغة في صورتها المكتوبة أو المنظوقة أو الرمزية تعتبر أداة من أدوات الاتصال ووسيلة نقل الأفكار بين الأفراد والجماعات ، والتأثير اللفظي وما يصاحبه من تعبيرات تضيف على سلوك المخاطب والكاتب تأثيراً عند المستمع أو القارئ ، يختلف باختلاف التعبيرات المختلفة المصاحبة للغة اللفظية

ومن المعروف أن المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي تعمل من أجل رفع كفاءة الإنسان وزيادة قدرته على التكيف والتوافق الاجتماعي ، هذه المؤسسات لا تستطيع القيام بوظائفها دون حدوث عملية الاتصال والتي تعتبر من الأمور الأساسية للنمو الإنساني في مجالات التعليم بميادينه المختلفة القائمة ، وفي التثقيف والإرشاد والتوجيه والتوعية والإشراف والتدريب والخدمة الاجتماعية الأمر الذي يجعل وجود الاتصال له أهميته في تحقيق الفوائد المرجوة من هذه العمليات جميعها

#### ٤ - مفهوم الاتصال من الناحية التربوية

إن اختلف مفهوم الاتصال في مجالات عديدة ، فإنه من الناحية النفسية أي في المجال التعليمي والتربوي والإرشادي والتوجيهي ، يمثل عملية تفاعل بين طرفين لإكساب خبرة (Experience) بين هذين الطرفين وحتى نوضح هذا المفهوم ، علينا تفسير المرادفات اللفظية الواردة فيه

أ - التفاعل (Interaction): هو ما يحدث نتيجة وجود مؤثر أو محفز (Stimulus) أو فعل (Action) من جانب معين وحدوث استجابة (Response) أو رد فعل من جانب آخر مثال ذلك مدرس الفيزياء في مختبر المدرسة عندما يقوم بشرح تجربة عن انكسار الضوء ويستخدم العدسات والأجهزة التي توضح طبيعة انكسار الضوء لا بد له من التعبير عن هذه الحقيقة العلمية أمام تلاميذه، حيث يبدأ التلاميذ في الإنصات والانتباه ومتابعة التجربة، وتحدث آنئذ عمليات عقلية كالتفكير والتذكر، وما تبع ذلك من قدرة التلاميذ على تحليل وتفسير ما يسمعون أو يشاهدونه بطريقة عملية

وقد تحدث استجابة أو رد فعل من جانب التلاميذ فيفهمون القصد من التجربة وقد يحتاج المدرس إلى إيضاح جديد بعمل تجربة أخرى، حيث يعدل من أسلوبه في الشرح أو يدعم الفكرة، وقد تحدث استجابات وردود أفعال من جانب التلاميذ فيفهمون القصد من التجربة، وقد يحتاج الأمر إلى إيضاح أكثر من جانب المعلم، حيث يعدل في أسلوبه في الشرح أو يدعم الفكرة بأمثلة من واقع الحياة، حتى تحدث الاستجابة المطلوبة من جانب التلاميذ

وفي العادة هناك عمليات تبادل التأثير والاستجابة أو التفاعل في العملية التعليمية بين المعلم وطلابه حتى تحقق الاستجابات المرغوبة والمعلم الناجح هو الذي يشجع على استمرار التفاعل حتى يتأكد من حدوث الاستجابات المرغوبة

ومن الناحية النفسية فإنه لنجاح العملية التعليمية أو التربوية أو التوجيهية أو الإرشادية لابد من وجود هذا التفاعل المباشر، إذ إن هذا التفاعل الذي يحدث مباشرة بين المعلم وتلاميذه مثلاً يتيح للمعلم فرصة للتعرف على

نوع الاستجابات عند تلاميذه ، ومدى استيعابهم للأفكار أو المفاهيم التي يرغب إيضاها لهم ، كما أن التلاميذ أنفسهم يحدث تفاعل بينهم وبين المشاهدات التي تعرض أمامهم وأمام حواسهم في المواقف الجديدة عليهم ، وفي هذا ما يؤثر على إدراكهم لهذه الأشياء بشكل أفضل وصورة أسرع

ب - الطرفان هذان الطرفان يمثلان الأفراد الذين يتم بينهم التفاعل ، كأن يكون المعلم مع تلميذ في موضوع يهمه ، أو محاضر مع جماعة ، أو جمهور معين أو كاتب مع قرائه ، أو مذيع في الراديو أو التلفزيون مع مستمعيه هنا المعلم يعتبر طرفاً ، ومن يتعامل معهم من أفراد أو جماعات يعتبرون طرفاً آخر

ج - الخبرة وهي ما تتمثل فيما يرغب المعلم ، أو المتحدث أو الكاتب من نقل ما لديه من معلومات أو أفكار أو مهارات أو قيم أو اتجاهات أو مفاهيم معينة تهم الطلاب أو المستمعين أو القراء وتتصل بحياتهم ومجتمعاتهم

د - المشاركة: وفيها إشراك المعلم أو الموجه أو الخبير أو المتحدث أو الكاتب فيما يقوم بتعليمه أو توجيهه للآخرين من أفكار أو مهارات أو مفاهيم مع الطرف الآخر في العملية التربوية أو التعليمية أو التوجيهية فالتفاعل الذي يحدث بين المعلم أو غيره وبين من يقوم بتعليمهم أو توجيههم يحتاج إلى إدراك وفهم للجوانب التربوية التي يجب أن تتناسب ومستوى قدراتهم

من هذا يتبين أن الاتصال من الناحية التربوية يلزم لحدوث التفاعل بين طرفين بصفة مباشرة أو غير مباشرة ويستمر التفاعل إلى أن ينتهي بالمشاركة بين هذين الطرفين من ناحية عقلية أو سلوكية معينة تؤدي إلى اكتساب الخبرة

المطلوب استيعابها في الموقف التعليمي

## ٥ - خصائص مكونات عملية الاتصال

تتم عملية الاتصال بين طرفين المرسل كالمعلم أو غيره ممن أشرنا إليه من قبل والمتعلم أو الدارس أو غيره (المستقبل) وهناك العملية التعليمية أو التوجيهية أو الإرشادية أو الإعلامية (الرسالة) والتي تتم بينهما عن طريق استخدام الوسيلة المناسبة (الوسيلة)

هذان الطرفان والوسائط الموجودة بينهما، لها خصائص نفسية تتمثل في الآتي

١ - المرسل (المصدر) Encoder : وهو المصدر القائم بشرح الدرس وهو المعلم أو المحاضر أو الموجه أو المرشد، وهو مسؤول عن إعداد وتوجيه المعلومات أو الأفكار أو المفاهيم أو المبادئ أو المهارات إلى الأفراد الذين يوجه لهم الرسالة .

من أجل هذا يلزم إلمام المصدر بعناصر المادة الدراسية أو مادة المحاضرة أو موضوع التوجيه والإرشاد كما عليه أن يعرض خصائص الطرف الآخر وهم المستقبلون من طلابه أو المستمعون أو القارئون من ناحية مستواهم العلمي، وأعمارهم الزمنية، والفروق الفردية بينهم كما يكون قادراً على اختيار الطرائق المناسبة لنقل أفكاره إليهم واختيار الوسائل المناسبة التي يمكن أن يحسن استخدامها والتي تعاونه في نقل أفكاره ومعارفه إلى من يتعامل معهم

٢ - المرسل إليه (المستقبل) Decoder وهو الطرف الآخر في عملية الاتصال وهو الدارس أو المتعلم أو المستمع الذي يتلقى الرسالة التي تنقل إليه وتعمل على إكسابه المفاهيم والمعارف والاتجاهات والمهارات

الجديدة ومن الخصائص النفسية التي يلزم توافرها في المستقبل ما يأتي

أ - التقبل النفسي للمرسل

ب - الراحة النفسية والجسمية للمستقبل قبل استقباله لمادة الدرس أو ما يشاهد أو يقرأ

ج - الظروف المحيطة المناسبة من مكان وإمكانات متاحة

د - الشعور بأهمية الخبرات والمهارات التي سيتحصل عليها

هـ - إيجابية المستقبل والمشاركة الفعلية وعدم السلبية عند الاستماع أو مشاهدة مادة الدرس أو المحاضرة أو قراءة مقالة مكتوبة أو مشاهدة برنامج تلفزيوني

٣- الرسالة Message وتمثل ما يقدمه المرسل من خبرات ومعارف وحقائق علمية ومهارات وقيم وعادات يرغب في إيصالها للمرسل إليهم

كما أنه من الأهمية بمكان توافر الخصائص النفسية في مادة الرسالة وتناسبها مع ما يأتي من مؤثرات

أ - الأعمار الزمنية والعقلية ومستويات المستقبلين

ب - تلبية رغبات وحاجات المستقبلين

ج - تشويق المستقبل عن طريق تسلسل العرض وترابط المعلومات

د - الوقت المخصص للعرض

هـ - تنوع جوانب الطرائق والوسائل المستخدمة في العرض

و - المشاركة الإيجابية للمستقبلين في المناقشة أو الاستفسار والاقتراح واستنباط النتائج

٤- الوسيلة **Technique**: وتتمثل في الأسس النفسية التي تعاون المرسل في تبسيط الرسالة الصادرة للمستقبل وإتاحة الفرص المناسبة أمامه لتقبلها. والوسائل ليست قاصرة على الأشياء المادية، بل إن أسلوب التعامل من المرسل أو طريقة العرض للمادة اللفظية، أو غير ذلك من الوسائل المشوقة لمادة الدرس أو المحاضرة أو المقالة المكتوبة أو المذاعة، والتي تضمن إيصال الرسالة بطريقة سهلة ميسرة للمستقبل، وحيث يحدث التفاعل المنشود بين المرسل والمستقبل وبينه وبين الموضوع المرغوب، وتنتج المشاركة في الموضوع بينهما

من هذا نرى أن الإعلام من الناحية النفسية له أصوله وقواعده مثلما يحدث عبر عمليات التعليم والتربية والتوجيه

### ثالثاً الأسس النفسية للرسالة الإعلامية الوقائية الفعالة:

من أجل رسالة إعلامية فعالة تعمل نحو الوقاية مما يتعرض له النشء والشباب في المجتمع المعاصر، علينا أن نوضح الأسس النفسية لفعالية الرسالة الإعلامية وبخاصة في أهدافها الوقائية

#### ١ - كيفية الانتفاع من الناحية النفسية بالرسالة الإعلامية.

أهمية وسائل الاتصال العامة والخاصة من أفراد أي مجتمع، أصبحت هذه الأهمية حقيقية واضحة مقرره ولكن المشكلة ليست في أهمية هذه الوسائل بقدر ما هي كيف يمكن الانتفاع بالوسائل المختلفة سواء أكانت هذه الوسائل مستخدمة في حقل التربية والتعليم أم الثقافة والإرشاد أو الدعوة أو أداة لخدمة الإصلاح الاجتماعي

وقد يعمل البعض من الأفراد في ميادين وحقول مما أشير إليه إما مفردة أو مجتمعة حيث تستخدم أكثر من وسيلة للاتصال بالأفراد والتأثير فيهم، ونقل المعارف والمهارات وأسس العلاقات الاجتماعية الناجحة، وترشيدهم إلى أمور دينهم ودنياهم، وإصلاح ما يشكو منه المجتمع من انحرافات اجتماعية، وضعف في الشخصية وعجز عن تحمل المسؤولية والتوجيه نحو حل المشاكل الاجتماعية بطريقة تعاونية بين الأفراد وبعضهم لبعض، وبين مجتمعاتهم.

ومما لا شك فيه أن وسائل الاتصال الفعالة، تقوم على استخدام أمثل لأجهزة هذه الوسائل، فلم تعد المعارف والثقافات المختلفة مجرد عرض لأفكار تحوز القبول العقلي والنفسي بين الأفراد، بل أصبحت وسيلة حيّة لمجتمعات أفضل.

وإذا كنا في عصرنا الحاضر نمتلك أجهزة إعلامية وتعلمية وثقافية، فإن وسائل الاتصال المختلفة وفي مقدمتها وسائل الإعلام، تعتبر من أهم الحاجات الإنسانية في عالمنا المعاصر، إذ إنها وسيلة نقل الثقافة الحاضرة والماضية والمستقبلية بسرعة عجيبة نتيجة انتشار التقنية الحديثة.

ووسائل الإعلام الناجحة لا بد لها من دراسة حاجات الأفراد، ودوافع سلوكهم وتحقيق رغباتهم، حتى يمكنها أن تكون مصدراً من مصادر المعرفة ونبعاً من خلاله يستمر وجوده وبقائه، وإلا فإن العامة والخاصة يعرضون عنها ويلجؤون إلى مصادر أخرى قد لا يكون من ورائها إلا التضليل والتوجيه غير المرغوب فيه بالنسبة لمجتمع من المجتمعات.

والنشاط الإعلامي في وقتنا الحاضر، تعددت أنواعه وميوله وتعددت أجهزته بل تمايزت وسائل الاتصال فيها، بهدف كسب آراء الأفراد وميولهم وإشباع رغباتهم وتقوم هذه الأنشطة على أسس علمية نفسية واجتماعية.

لهذا نجد أن هذه الأنشطة تخضع في بيئتها وأهدافها لأسس نفسية تقوم على كيفية بث الرسائل والأفكار والمعتقدات والاتجاهات المختلفة والرأي العام الذي يؤثر على انفعالات الأفراد وأفكارهم والذي قد يهدف أيضاً إلى تغيير مواقفهم وسلوكهم واتجاهاتهم

## ٢ - الاستجابات الفردية والجماعية للرسالة الإعلامية

وفقاً لما سبق عرضه يعتبر الإعلام عملية اتصال بين المرسل (رجل الإعلام) والمستقبل (الجمهور) عن طريق الوسائل الإعلامية التي تسبق الإشارة إليها، حيث تستخدم الرسالة الإعلامية اللغة المقروءة أو المسموعة أو الصورة وتلعب الأجهزة الحسية عند الإنسان والتي يحركها الجهاز العصبي، الدور الرئيس في فهم واستيعاب وإدراك الرسالة الإعلامية حيث تعتبر الرسالة مثيراً (Stimulus) يستجيب له الأفراد أو الجماعات

وتتضمن الاستجابة (Response) للرسالة الإعلامية عمليات نفسية كثيرة، فالرسالة الإعلامية التي تحتاج لاستجابة المستقبل، لا بد أن تكون

أ - شيقة غير مملّة تتناسب مع مكونات شخصية الفرد

ب - تتفق وطابع القضية القومية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة

ج - تتفق والدوافع والحاجات والخبرة وحيل الدفاع النفسي عند المضطربين والأسوياء على حد سواء، وحيث يعد ذلك من محددات الاستجابة

د - أن تكون خصائصها مناسبة مع المستقبل من حيث بساطتها أو كونها مركبة، مباشرة أم غير مباشرة، كافية أم غير كافية واضحة أم غامضة



### ٣ - أهم العوامل النفسية والاجتماعية للرسالة الإعلامية

يرى (إمام ١٩٦٨ م) أن أهم عوامل الرسالة الإعلامية

أ - الخبرات : فالتناغم أو التشابة والمشاركة في الخبرات والصور لدى كل من المرسل (الإعلامي) والمستقبل (الجمهور) بما يكفل فهم الرموز ومعرفة الاستجابة لها

ب - الانتباه : فاستثارة انتباه المستقبل ، واستخدام رموز مفهومة ، تعد من أهم عوامل الرسالة الإعلامية

ج - حاجات المستقبل : ربط الرسالة الإعلامية بحاجات المستقبل مع اقتراح حلول مشبعة لها بشرط ألا تتنافى مع العادات السلوكية والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية

د - الحالة النفسية : مراعاة الحالة النفسية للمستقبل ومراعاة الدقة في اختيار الوقت المناسب والمكان الملائم والوسيلة المجدية حسب نوع وقدرة المستقبل

هـ - الجانب اللفظي : من حيث الاهتمام باستخدام الألفاظ ، وتقديم الصور التي يستطيع المستقبل فهمها والاستجابة لها حسب إطاره المرجعي والخلفية الاجتماعية والاقتصادية الخاصة به .

و - سهولة الإقناع : من خلال التخلص من عوامل التشويش التي تقف في سبيل التفاهم بين المرسل والمستقبل ، من أمثلة ذلك صعوبة فهم الرسالة الإعلامية أو سرعة تقديمها ، أو عدم ملائمة وسيلة نقلها إلى غير ذلك

#### ٤ - أثر الإعلام في السلوك الفردي والجماعي

إن الإعلام في وظيفته الرئيسة يقوم على إحاطة الأفراد والجماعات بالأخبار الدقيقة الصحيحة، والمعلومات الصادقة الواضحة، والحقائق الثابتة الموضوعية، التي تساعد على تكوين رأى سليم في مشكلة حادثة، أو واقعة، أو موضوع ذي أهمية خاصة

لهذا يؤثر الإعلام تأثيراً واضحاً في سلوك الفرد والجماعة الأمر الذي يحدد مهمة العاملين في حقول الإعلام بمختلف تشعباتها وفقاً لما سبق أن أوضحناه من قبل

ويسهم الإعلام في مجال الصحة النفسية للفرد والجماعة وقد أكد ذلك المؤتمر العربي الأول للصحة النفسية الذي عقد بالقاهرة في ديسمبر ١٩٧٠م، وأوصى باشتراك رجال الإعلام بمختلف وسائله في كل ما يتعلق بالصحة النفسية

#### ٥ - المستويات والآثار النفسية للمضمون الإعلامي

يرى (إمام ١٩٦٩م) من بعض ما قام ببحثه حول مضمون الرسالة الإعلامية ومحتوى الاتصال مايلي

أ - يختلف مضمون الرسالة باختلاف المستوى الثقافي للمستقبل (المستمع، المشاهد، أو القارئ) ففي حالة عرض قضية على جمهور مثقف ثقافة عالية، فيجب تقديم أكثر من وجهة نظر خاصة بالموضوع المطروح، أما في حالة الجمهور ذي الثقافة المحدودة فيكفي عرض وجهة النظر المستهدفة وبطريقة مباشرة

ب - يعتبر عرض وجهتي النظر معاً، وجهة النظر المؤيدة، ووجهة النظر المعارضة بمثابة تحصين للجمهور ضد التحول إلى وجهة النظر الأخرى

عندما تعرض عليه - أما عند التزام الجمهور علناً بوجهة نظر ثم الاقتناع بها في إطار من الحرية فإن تعريض الجمهور لوجهة نظر واحدة يصبح كافياً

ج - تزداد قوة تأثير المضمون الإعلامي في تحول الرأي عند الشرح والتصريح بالاستنتاجات أكثر منها عند العرض والتلميح فقط .

د - يسهل تحول رأي الجمهور إلى سلوك ، كلما كان طريق تحقيق الأهداف واضحاً محدداً أمامهم .

هـ - يتأثر رأي الجمهور بدرجة بسيطة ولا يتحول إلا بأثر قليل كلما زاد استخدام التهديد والتخويف كوسائل للتأثير في الرأي ، وكلما قل استخدام التهديد والتخويف ، كان الأثر في نفوس الجمهور تأثيراً أكبر وقد وجد أن التهديد المتزايد يعوّق الاستفادة والتعلم ويقلل أثر المعلومات نظراً لاستغراق الفرد في عناصر التهديد .

و - التكرار المتغير المتنوع له أثره القوي في إقناع الجماهير بالرسالة الإعلامية شريطة ألا يكون التكرار يصل إلى حد الإلحاح والمطاردة حتى لا يحدث أثراً عكسياً

ز - الإعلان عن الاستجابات الناجحة للرسالة الإعلامية يزيد من الاستجابات الناجحة الجديدة .

ح - الاستناد إلى الحاجات النفسية وإشباعها ، ودوافع السلوك البشري ومقابلتها ، يسهل من العملية الإعلامية ، أما إبداع أو خلق حاجات نفسية جديدة والحث على اكتسابها وتعلمها فإنه يكون أصعب بكثير

ط - استخدام الاتجاهات النفسية السائدة ، وأنماط السلوك الحالية ، يساعد في تعديل وتحول السلوك نحو أهداف جديدة ، يراد تحقيقها

## ٦ - المقاييس النفسية للحكم على نجاح الإعلام

تعتمد مقاييس الحكم على نجاح الإعلام ووسائل الاتصال الإعلامي على نواح عامة، ونواح نفسية خاصة

أ - تجاوب الجماهير من الناحية النفسية والعقلية والاجتماعية

ب - إشباع الحاجات النفسية

ج - تكوين الاتجاهات الإيجابية

بالنسبة لتجاوب الجماهير، وجد أن قوة تجاوب الجماهير لوسائل الإعلام وفقا لدراسات كانتريل "Cantril" وألبورت "Allbort" و (زهران ١٩٧٤م) أنها ترتب من حيث الأهمية والنجاح وقوة التأثير والتجاوب كما يلي

المحادثة الشخصية، ثم المناقشة الجماعية، ثم الاجتماعات غير الرسمية، ثم الاتصال التليفزيوني، ثم الاجتماعات الرسمية، ثم الأفلام الناطقة، ثم التلفاز، ثم الإذاعة، ثم التلغراف، ثم الرسالة الشخصية، ثم الخطابات، ثم الصحف، ثم الملصقات، واللافتات، ثم المجلات ثم الكتب وكل هذا أساس من أسس الإعلام الناجح الذي يحظى بالاهتمام والتقبل إضافة إلى تجاوب الجماهير فإنه يهدف إلى إشباع الحاجات النفسية وتلبية رغباتهم وتحقيق فائدة ملموسة لديهم في حياتهم اليومية

وتتمثل هذه الحاجات في

أ - الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والاستفادة في وقت الفراغ بطريقة إيجابية

ب - الحاجة إلى الإخبار حول المشكلات القائمة

ج - الحاجة إلى رفع المستوى المعرفي والثقافة العامة

د - الحاجة إلى دعم الاتجاهات النفسية وتقوية المعايير والقيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

## ٧ - الإعلام وأهميته للقيادة

الإعلام إدارة اتصال ذات اتجاهين

١ - تنقل المعلومات من القيادة إلى الجماهير

٢ - ترفع للقيادة تقارير دقيقة عن اتجاهات الجماهير وحاجاتهم ورغباتهم والرأي العام

ومن هنا نجد أن الإعلام يرتبط بالقيادة في الدولة من ناحية وبالقاعدة الجماهيرية من ناحية أخرى ، وهذا ينمي الإحساس الجمعي وينمي الشعور بالتعاون من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والأهداف الجماعية

من الناحية القيادية والتربوية فإن القادة ورجال التربية في أي مجتمع من المجتمعات يركنون إلى العمل الإعلامي ، لأنه الوسيلة الفعالة التي عن طريقها يمكن نقل ما سبق الإشارة إليه ، هذا وقد تقدم العمل الإعلامي كثيراً بعد أن أصبحت الحقائق النفسية والاجتماعية من الأمور الهامة التي يعتمد عليها العمل الإعلامي في التأثير على السلوك الإنساني

## ٨ - التخطيط العلمي الإعلامي

يجب أن تقام البرامج الإعلامية على أساس تخطيط علمي مدروس ، وبحوث دقيقة تتناول الموقف الإعلامي ككل ، يشمل المرسل والمستقبل والموقف الإعلامي والمادة الإعلامية ويجب أن يكون التخطيط الإعلامي متكامل مع التخطيط القومي الشامل في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتربوية والاجتماعية

كما يجب أن يكون متطوراً بما يكفل تحقيق الأهداف القومية ، وحيث أن التخطيط الإعلامي يهدف إلى تغيير السلوك ، ومن ثم يجب دراسة آراء الناس وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم واتجاهاتهم ، إضافة إلى الرأي العام والروح المعنوية للجماهير

والخطة الإعلامية يجب أن تترجم إلى برامج تنفيذية للاتصال بالجماهير وتخضع هذه البرامج للتقييم لمعرفة مدى نجاحها أو قصورها ، وتحقيق الأهداف المنشودة هذا ويجب أن تكون الأهداف قابلة للتحقيق وفي إطار الوسائل والإمكانات المتاحة

لذلك فالتخطيط الإعلامي يحتاج الى تضافر جهود كثيرة من العلماء والخبراء والفنيين والمتخصصين في شتى الميادين المتصلة بالإعلام وفي سائر الجهات المعنية به

## ٩ - صلاحيات وإيجابيات وسائل الإعلام

يلخص (إمام ١٩٦٨) أهم خصائص وسائل الإعلام في الآتي وهي - في نظرنا - خصائص نفسية في أغلب أحوالها

أ - الوسائل السمعية (Audiotry) الإعلامية كالإذاعة تساعد على تذكر المواد البسيطة القصيرة

ب - الوسائل البصرية (Visual) الإعلامية ، كالصحافة والكتب تساعد على تذكر المواد المعقدة الطويلة . ولا شك أن الكلمة المقروءة من الناحية النفسية تكون أكثر اقتراباً وتصديقاً عن الكلمة المسموعة

ج - الوسائل السمعية البصرية (Audio - Visual) الإعلامية كالتلفزيون والسينما لها تأثيرها الواقعي والحيوي والفعال إذ إنها تجمع بين خصائص كل من الوسائل السمعية البصرية والإعلامية

د - الوسائل المكانية Spatial الإعلامية ، كالكتب والصحف والمجلات واللافتات من خصائصها قدرة القارئ أو المشاهد على السيطرة على الوسيلة بالطريقة المناسبة لتفكيره ، حيث يمكنه المراجعة والإعادة فيما قرأ وشاهد واختيار الوقت المناسب والسرعة المناسبة له ولذلك تعتبر هذه الوسائل أصلح الوسائل بالنسبة للموضوعات الصعبة المركبة الطويلة ذات التفاصيل الدقيقة والتي قد تحتاج من القارئ أو المشاهد الفحص والمراجعة والتدقيق والنقد في بعض الأحيان .

هـ - الوسائل المكانية البصرية الإعلامية من خصائصها أنها تناسب الأذواق المختلفة ومختلف الأعمار ، ووسائل للتعبير عن تعدد الاتجاهات .

و - الوسائل الزمنية السمعية كالإذاعة ، تتوافق مع تعدد اللغات ، واللهجات في بعض الأحيان ، وبساطة اللغة وسهولتها ، والعبارات القصيرة ، وتناسب المثقفين والأميين

وكونها سريعة فهي تؤدي أدواراً هامة في الدعاية والإيحاء ، والتأثير النفسي في القاعدة العريضة من الأفراد

وقد يكون من قصور هذه الوسائل ضعف السيطرة عليها ، لكونها محددة في مواقيتها وقد لا يستفاد من إعادتها ، وقد لا يتمكن الفرد من فهمها واستيعابها لسرعتها

ز - اختيار أنسب الوسائل الإعلامية سواء أكانت سمعية أم بصرية وتحديد أكثرها ملاءمة بالنسبة للفرد والجماعة يختلف باختلاف الفروق الفردية والعادات والتقاليد والأساليب الحضارية

## ١٠ - الجوانب النفسية وإشباع الحاجة إلى الأمن النفسي

يعد الأمن النفسي من الحاجات المتعلمة بين جميع الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات وكلما توافر الأمن وتكاملت المسؤولية الأمنية بين الأفراد

على تماسك الجماعة وتجاوب الأفراد، وسلامة المعايير الاجتماعية، ومتانة البناء الاجتماعي والالتفاف حول أهداف الجماعة، حيث يشعر الأفراد بالأمن والطمأنينة.

واستشعار الأمن من الناحية النفسية يضيف على أفراد المجتمع عدد تكامل توافره، إشباعاً نفسياً وراحة واطمئناناً على الممتلكات، وعلى سلامة أفراد الأسرة وعلى المصالح العامة والخاصة، وحق الحوار وحق المجتمع الأكبر، وعلى مكانة الفرد في مجتمعه، وفي هذا ما يشبع حاجات الأفراد ويزداد انجذاب الأفراد وتماسكهم مع الجماعة.

افتقاد الأمن النفسي يعمل على تناقص إشباع حاجات الأفراد من الأمن والطمأنينة، وقد يضعف ذلك من تماسك الجماعة وحيث يشعر الفرد بنقص وضالة وانخفاض مكانته داخل الجماعة، ويقل التفاعل بين أفراد الجماعة، ويتفكك البناء الاجتماعي، وتصبح الفردية سمة المجتمع، حيث يتركز السلوك الفردي والأنانية، والأثرة ويتفرد الأفراد وتختلف أنماط سلوكهم في حل المشكلات الاجتماعية، ويسود جو الخبرات غير السارة في العلاقات الإنسانية وتتناقض معايير الجماعة مع معايير الفرد.

وتفرق الأفراد وصعوبة التماسك بينهم، والتنافر والتباعد بين الأفراد في أى مجتمع من المجتمعات، يضعف التماسك الاجتماعي، وتشكل شخصيات الأفراد وتتمايز في اللامبالاة والعدوانية والكراهية ونقص الثقة في ذواتهم، وفي غيرهم، وتباعد العلاقات وتشعب الاتجاهات.

لهذا فإن تفرق الجماعات والأفراد في مجتمع من المجتمعات يكون مبعثه، تفكك الضوابط الأمنية وتخلى الأفراد عن المسؤولية الأمنية، وعدم تمكين المسؤولين من الضبط الاجتماعي، ويؤدي إلى تافر بين الأفراد وتفرقهم إلى شيع وجماعات غير متألّفة، بل وأشد من هذا وأقسى ينشأ



التعصب والاتجاهات السلبية ، التي تعد من المشاكل الحيوية في التفاعل الاجتماعي ، وحيث يعتبر التعصب حاجزاً ضد كل فكر تعاوني جماعي ، بل يؤدي الى عزل أصحابه عن الجماعات الأخرى ، ذات القيم البساءة أو المعارضة لأفكار الجماعة المتعصبة ، ويترك أصحابه في تباعد عن البناء الاجتماعي الصالح من أجل مجتمع آمن ، ويشنت جهود أفرادهم ويباعدونهم عن العلاقات الإنسانية السليمة ، ويجعلهم ممن ينطبق عليهم قول الله سبحانه وتعالى ﴿بأسهم بينهم شديد﴾<sup>(١)</sup>

بينما عند توافر الأمن النفسي في مجتمع من المجتمعات في هذا - إضافة الى ما سبق ذكره - ربط أعضاء الجماعة ارتباطاً عقلياً ونفسياً واجتماعياً ، حيث تتقارب المعارف والحاجات والرغبات والغايات والأهداف والوسائل ، ويتعدل سلوك الأفراد ، ويصبح كل فرد قادراً على تقييم ذاته ، وتقييم من يتعامل معهم من أفراد الأسرة وأفراد المجتمع ، بل يكون الفرد قادراً على إعادة تقييم سلوكه ، واستمرار ذلك عندما يتضح له عدم اتفاق نمط سلوكه مع السلوك المتفق عليه في مجتمع من المجتمعات .

لذلك فإن إشباع الحاجة إلى الأمن ، وهي من الحاجات الأساسية المتعلمة عند الإنسان ، يمكن توافرها كلما توافر وتكامل الأمن في مجتمع معين ، وحيث يؤدي ذلك إلى جذب بين هذا المجتمع والمجتمعات الأخرى ، وفي هذا ما يضيف أهمية خاصة لمكانة هذا المجتمع في الوسط الدولي

## ١١ - الأسس النفسية للتكامل الإعلامي في سياساته الوقائية

تعدد وسائل الإعلام في إيصال ونشر وبث وتقديم المعلومات ،

---

(١) سورة الحشر ، الآية ١٤

والأحداث والأخبار المحلية والعالمية، والحقائق والموضوعات والأفكار والوقائع عن طريق الإعلام الصحفي، والإذاعي والتلفزيوني، والسيمائي، الدعائي (عن طريق الإعلانات والمعارض)، القيادي (عن طريق القادة والمسؤولين والمربين)، وأيضاً عن طريق الاتصال الشخصي

وهذه المصادر على الرغم من من تعددها إلا أنه لا بد من وجود تنسيق وارتباط بين البرامج المتقدمة عن طريق أي منها، من أجل هدف واحد ومصلحة موحدة في جمع كلمة الأمة والأفراد حول هدف أساسي، وهو التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل، من أجل مصلحة الفرد ومن أجل مصلحة المجتمع ككل حيث يعرف المجتمع واجبه ومسؤولياته تجاه أفراد، وبيت من خلال وسائله البرامج الوقائية ضد الانحرافات والاضطرابات، ويجمع كلمة الأمة بدلاً من تفرقها وليس معقولاً أن تحارب إحدى الوسائل الإعلامية ظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية كالجريمة مثلاً من خلال برامج إعلامية بينما تعمل برامج إعلامية أخرى على نشر الرذائل دون قصد في غالب الأحيان

إن كل أجهزة الإعلام في حاجة لتحديد دورها ومسؤولياتها في التوعية والتوجيه والإرشاد وتبادل المعلومات حول السياسات الوقائية للانحرافات والاضطرابات ووضعها موضع التنفيذ بحيث تصبح مسؤولية الأفراد واضحة محددة فقد يجهل الكثير أبسط قواعد الضبط الاجتماعي والمسؤولية الأمية في مظاهر الحياة الاجتماعية

وقد يكون من واجب الصحافة في مجتمعاتنا إبراز دورها ومسؤولياتها في التعريف وأسس الرعاية الاجتماعية، وإظهار سبل ووسائل الوقاية من الجريمة والانحراف، وتوجيه وإرشاد الشباب نحو جادة الصواب واستقامة السبل وقد يكون من واجب الإذاعة والتلفاز توعية البرامج

المكثفة في إعداد الوسائل السمعية، والسمعية البصرية، والتي تنقل عبر الأثير أو عبر الشاشة الصغيرة صوراً ووقائع ومسرحيات إسلامية وأخلاقية هادفة للجهود الموجهة لمكافحة الجريمة، وتطوير أساليب ووسائل مكافحتها، وإبراز الجوانب الإيجابية في الوقائع المحلية والعالمية، حتى يمكن تجنب وقوعها في المجتمعات المحلية وعدم تكرارها من الوقائع المحلية والعالمية من الأحداث أو الكبار، وإبراز قيم المجتمع الإسلامي، وتجنب الفرقة والعمل على تماسك بنيان المجتمع.

ولنضرب مثلاً عن أثر البرامج التلفازية بين الصغار وانتشار العنف في علاقاتهم نتيجة لما يشاهدونه من أفلام تليفزيونية مثيرة

فقد لاحظت إحدى الملمات في الولايات المتحدة الأمريكية كثرة الشجار والمشاحنة بين تلاميذها الصغار في إحدى رياض الأطفال دون وجود استفرجات بينهم، وزيادة العنف بين الصغار في فترات متلاحقة وعندما كانت المعلمة تؤنب الصغيرات على ذلك كن يرددن جميعاً بأن هذا هو بالضبط ما يفعله أبطال المسلسل التليفزيوني (الدمى الثلاث)، وهو أحد البرامج التليفزيونية التي كانت تعرض آنذاك، وهو مسلسل تليفزيوني مليء بالعنف، ولقي إقبالاً واسعاً لاطراد حال عرضه في التليفزيون الأمريكي.

وعلى الرغم من أن هذا الموقف بين الصغار لا يشكل تهديداً خطيراً للأخلاق في مستقبل هؤلاء الصغار، إلا أنه من الناحية النفسية من المعروف أن مشاهدة العنف من شأنها أن تخفض مستويات السلوك السوي بين الأطفال، كما أنه قد يكون وسيلة للسلوك الذي يحاول اتباعه المراهقون أو الشباب، الذين يتسم سلوكهم بالانحراف الاجتماعي، والعدوانية وعدم الامتثال للضوابط الاجتماعية.

ولقد أثبتت التجارب التي أجراها علماء النفس على البالغين أن

مشاهدتهم للأعمال العيفة، قد شجعت على المزيد منها، بل كانت من الأسباب الرئيسة وراء أكثر الجرائم على مختلف مستوياتها

وقد يكون من واجب وكالات الأنباء الإعلامية إيصال الحقائق والمعلومات والموضوعات والأفكار دون مبالغات، إذ إن تصوير وتجسيم الأمور أكثر من واقعها يؤدي الى عدم الثقة بمصادر المعلومات، ويؤدي إلى اضطرابات سلوكية يمكن تجنبها عند تحري الواقع الفعلي، وربطه بالتوجيه والإرشاد المرغوب فيه لزيادة الروابط الأمنية في مجتمع من المجتمعات

وإذا كنا نلقي عاتقاً أكبر على المؤسسات الإعلامية، فهناك مؤسسات أخرى لها دورها الإيجابي في المحافظة على استقرار وأمن المجتمعات، وتتمثل في الأسرة والمدرسة والنادي والمسجد، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية، وغيرها من المؤسسات التي يجب أن تكون لها إيجابيات في إعطاء القدرة الطبية والمثل الصالح والأسلوب القويم وكلها لها دورها الاجتماعي والتربوي الفعال لبناء أفراد متماسكين متضامنين في مجتمع آمن مطمئن دعائي بما صدق به قول الحق جلّ وعلا ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾<sup>(١)</sup>

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٦

## المراجع

- ١ - ابن منظور لسان العرب. مجلد ١٢ - بيروت دار صادر
- ٢ - إمام، ابراهيم الإعلام والاتصال بال جماهير الطبعة الأولى القاهرة  
الأنجلو المصرية، ١٩٦٩م
- ٣ - \_\_\_\_\_ فن العلاقات العامة والإعلام القاهرة الأنجلو المصرية،  
١٩٧٢م
- ٤ - الجوهري، محمد علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث.  
القاهرة دار المعارف، ١٩٧٨م
- ٥ - رشتي، جيهان الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة دار الفكر  
العربي، ١٩٧٥م
- ٦ - زهران حامد، عبدالسلام الصحة النفسية. القاهرة الأنجلو المصرية،  
١٩٧٢م.
- ٧ - منصور، عبدالمجيد سيد أحمد «سيكولوجية الاتصال الإعلامي  
والمسئولية الأمنية» ورقة علمية مقدمة إلى ندوة (المسئولية الأمنية  
للمرافق الإعلامية في الدول العربية) الرياض المركز العربي  
للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ.
- ٨ - سيد، محمد محمد الإعلام والتنمية. القاهرة دار المعارف،  
١٩٧٩م

(9) UNESCO Documents. **ICPC Report**. No. 136. Paris. 23rd April,